Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنو عبس : أعطونا بعض سبقنا . فأبوا . فقالوا : أعطونا جزوراً ننحرها ونطعمها أهل الماء ، فإنا نكره القالة فى العرب . فقال رجل من فزارة : مائة جزور وجزور واحدة سواء ، والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا ، ولم نُسبق . فكان ذلك سبب دماء فيما بين القبيلتين ، ثم سبب حرب ضروس أبلى فيها عنترة العبسىّ بلاءً حسناً ، وقد انتهت بصلح قام على يدى الحارث بن عوف وهرم ابن سنان ، وقد مدحهما زهير بن أبى سلمى فى معلقته التى أتى فيها على ذكر تلك الحرب وويلاتها[1] .

وأما أيام قيس وكنانة فمن أشهرها يوم الكديد لبنى سليم (بطن من قيس عيلان) على كنانة . والكديد موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة . ومن أبطال ذلك اليوم الشاعر المشهور دريد بن الصمة . وأما أيام قيس وتميم فمن أشهرها يوم رحرحان لعامر على تميم ، ورحرحان اسم جبل قريب من عكاظ ، ثم يوم شعب جبلة بنجد لعامر على ذبيان وتميم . وقد قال أبو عبيدة معمر ابن المثنى : « يوم جبلة أعظم أيام العرب » وذلك لما اتخذ فى هذا اليوم من الحنكة والحكمة ، وسديد الرأى والحيلة وحسن التنفيذ . وقد وصف المعقر البارقى — وكان قد شهد الوقيعة — ذلك اليوم المشهود ، وما أتى به الأبطال من جليل الأعمال ، فى أبيات منها :

ضَرَبْنَا جميلَ البَيْضِ فى غمرِ لجّةٍ ... فلَمْ يَنْجُ فى النَّاجينَ مِنْهُمْ مُفَاخِرُ

هوى زهْدِمٌ تحتَ العجاجِ لعامرٍ ... كما انقضَّ بازٍ أقْتَمُ الريشِ كاسِرُ

يُفَرِّج عنَّا كُلَّ ثَغْرٍ نخافُه ... مُشِيحٌ كسِرْحانِ القصيمة ضامِرُ

وكُلِّ طَمُوحٍ فى العِنانِ كأنَّها ... إذا اغتَمَست فى الماءِ فتخاءُ طَائِرُ

---

(١) عن كتاب « أيام العرب فى الجاهلية » .